القردة وبعضهم على صورة الخنزير وهم المخلصون والنمامون واكالون للسحت اي غير حرمة

وفتحت السماء مخففا ومشددا اي شقت لنزول الملائكة فكانت ابوابا

اي ذات ابواب اي طرق لا يسدها شيء وسيرت الجبال عن اماكنها فكانت

سرابا اي فصارت هباء برنح الهواء كالسراب في الدنيا ان جهنم كانت

مرصادا اي طريقا يرصد فيها اي ترقب الملائكة منه الخلايق ليفصلوا بينهم

او ممرا يمر عليها المؤمن ليدخل الجنة والكافر ليدخل النار للطاغين مآبا

اي كانت جهنم مرجعا للمتكبرين عن الايمان لابثين وقرئ لبثين اي ماكثين

فيها احقابا جمع حقب وهو ثمانون سنة كل يوم منها الف سنة مما تعدّ اهل

الدنيا والمراد منه التأبيد لا يذوقون فيها اي في جهنم بردا ينفعهم من حرها

او نوما يستريحون به ولا شرابا يشربون تلذذا بل ما شاء الله من انواع

العذاب يعني لا راحة لهم فيها ابدا الا حميما اي ماء حارا قد انتهى حره وغساقا

بالتشديد والتخفيف من غسق اذا سال يعني الا ما يسيل من صديد اهل النار

والاستثناء منقطع لان الحر ضد البرد اي لكنهم يذوقون فيها حميما

وغساقا ثم اشار الى السبب بقوله جزاء وفاقا اي يجزون جزاء موافقا لاعمالهم

لانه لا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار فوافق الجزاء العمل قوله انهم كانوا

تعليل

السراب الغبار المنبث في الهواء

اي لا يذوقون في تلك الاحقاب نوما ولا شرابا ينفعهم من عطشها وقيل معناه لا يذوقون في جهنم بردا ريح ولا ظلا ولا شرابا باردا

١٠

تعليل لاستحقاقهم الجزاء الموافق اي لانهم كانوا لا يرجون حسابا اي

حساب البعث اولا يخافون ثواب الحسنات ليؤمنوا وكذبوا بآياتنا

اي بالقرآن كذابا اي تكذيبا مصدر فعّل مشددا وقد يجيء مخففا مصدر

كذَب وكل شيء احصيناه اي بيناه في اللوح المحفوظ بالكتابة كل اعمالهم من

معاصيهم نسوه ونحن لا ننساه قوله كتابا بالنصب على الحال من ضمير المفعول

اي مكتوبا في اللوح وهذه الآية اعتراض ثم اشار الى المسبب عن كفرهم

بقوله فذوقوا العذاب فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ثم بين حال

المتقين في الآخرة ان للمتقين مفازا اي موضع الفوز يعني الظفر بالمطلوب

وهو الجنة او النجاة من النار قوله حدائق بيان مفازا او بدل منه اي بساتين

محوطة بالجدران فيها نخل وثمار واعنابا اي كروما وكواعب اي جواري متفلكات

الثديين اترابا اي مستويات في السن والميلاد وكأسا دهاقا اي مملوءة

او متتابعة لا يسمعون فيها لغوا اي قولا باطلا ولا كذابا بالتخفيف والتشديد

اي تكذيبا حال شربها يعني لا يكذبون او لا يكذب بعضهم بعضا عند شرب الخمر

كما كان في الدنيا ثم اشار الى السبب بقوله جزاء من ربك اي ثوابا من الله عطاء

حسابا اي كثيرا من عطاء اي رب السموات والارض بالرفع اي هو خالقهما وما بينهما

جمع الكاعب وهي الجارية الناهدة المتفلكة الثدي

اي جازاهم الله بهذه الاشياء جزاء من ربك واعطاهم عطاء حسابا اي كافيا

Copyright © King Saud University